Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرأي العام هذا (السطحيّ دائما والمرائي في كثير من الأحيان) المتجسد في اللغة .

ان علاقة المؤلّف هذه باللغة بوصفها رأيا عاما ليست علاقة جامدة ، بل انها دائماً في حالة حركة حيّة ما واهتزاز قد يكون أحيانا اهتزازا إيقاعيا : فالمؤلّف يشدّد في محاكاته الساخرة بقوة أكبر أو أقلّ على لحظات أو أخرى من لحظات « اللغة العامة » ، فتراه يكشف بحدّة أحيانا عدم تطابق « اللغة العامة » والموضوعَ ، وتراه في أحيان أخرى يكاد ، على العكس من ذلك ، يتضامن معها غير محتفظ إلاّ بمسافة ضئيلة بينه وبينها ، وتراه في أحيان غيرها يجعل « حقيقته » تتردّد فيها مباشرة ، أي يوحّد صوته بصوتها توحيدا كاملا . وفي هذا كله تتغيّر على التوالي تلك اللحظات في اللغة العامة ، التي يجري التشديد عليها في المحاكاة الساخرة في هذه الحالة ، أو تلك التي يُلْقى عليها ظلّ الموضوعات ــ الأشياء . ان الأسلوب الفكاهي يقتضي حركة المؤلّف الحية هذه باتجاه اللغة أو ارتداد عنها ، يقتضي هذا التغيّر المستمر في المسافة بينهما والانتقال المتتالي من ضوء هذه أو تلك من لحظات اللغة إلى ظلّها وبالعكس ، وإلاّ لكان هذا الأسلوب رتيبا أو لاقتضى تفريد الراوية ، أي لاقتضى شكلا آخر من أشكال إدخال التنوّع الكلامي وتنظيمه .

عن هذه الخلفية الأساسية «للغة العامة» ،للرأي الشائع العديم الشخصية ، تنفصل في الرواية الفكاهية وتبرز تلك الأسلبات القائمة على المحاكاة الساخرة للغات الأجناس والمهن وغيرها من اللغات التي تكلمنا عليها